﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٦٠﴾ [الأعراف: 60]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

مُواصلةُ عَرْضِ مَشاهِدِ قصّةِ نُوحٍ وقومِه، تَكذيبًا للرّسولِ، وإسْفافًا في القَوْلِ

بعد أن شرعَ ﷻ في ذكر قصَّة نوحٍ عليه السلام وحكايةِ ما قالهُ لقومهِ؛ أتبعهُ على طريقة الحكاياتِ والمحاوراتِ بما أجابه قومُه، فقال: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾[1].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾: (ملأ) المَلَأُ: جماعةٌ من النّاس يجتمعون ليتشاوروا، ويتحادثوا، والجميعُ: الأمْلاءُ، ومالَأْتُ فلانًا على الأمر، أي: كنتُ معه في مشورته، والممالأة: المعاونة: مالَأْتُ على فلانٍ، أي: عاونتُ عليه، وهم أشرافُ القومِ ووجوهُهم ورؤساؤُهم ومقدِّموهم الَّذين يُرجع إلى قولهم؛ يملؤون العيونَ رواءً ومنظرًا، والنُّفوسَ بهاءً وجلالًا[2]، قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾، أي: الكبراءُ الأشرافُ والسّادات الَّذين جعلوا أنفسَهم أضدادَ الأنبياءِ[3].

2) ﴿لَنَرَىٰكَ﴾: (رأى) أصلٌ يدلُّ على نظرٍ وإبصارٍ بعينٍ أو بصيرةٍ، والرُّؤية بالعينِ تتعدَّى إلى مفعولٍ واحد، وبمعنى العلمِ تتعدَّى إلى مفعولين، يقالُ: رأى عمرُ زيدًا عالِمًا، فالرُّؤيَةُ هي النَّظَرُ بالعَيْن أو القَلْب، والرَّأْيُ: اعتقادُ النَّفس أحدَ النَّقيضين عن غلبةِ الظَّنِّ[4]، والرُّؤيةُ في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ رؤيةُ القلبِ[5].

---

(1) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/296.

(2) الخليل، العين، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللسان: (ملأ).

(3) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/296، والعليمي، فتح الرحمن: 2/536.

(4) الجوهري، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللسان: (رأى، رأي).

(5) الزمخشري، الكشّاف: 2/113.

3) ﴿ضَلَٰلٍ﴾: (ضلل) أَصْلٌ يدلُّ على ضَياعِ الشَّيْءِ وذَهابِهِ في غَيْرِ حَقِّهِ، ضلَّ الشَّيء: ضاعَ وهلَك، والضَّلالُ والضَّلالةُ: ضدُّ الهُدَى والرَّشاد، وهو العدولُ عن الطَّريق المستقيم، قال تعالى: ﴿مَّنِ ٱهۡتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهۡتَدِي لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيۡهَاۚ﴾ [الإسراء: 15]، ويقالُ: الضَّلالُ لكلِّ عدولٍ عن المنهج، عمدًا كان أو سهوًا، يسيرًا كان أو كثيرًا[1].

4) ﴿مُّبِينٍ﴾: (بَيْنَ) أصلٌ يدلُّ على انْكِشافِ الشَّيء، بانَ الشَّيْءُ، وأبانَ؛ إذا اتَّضَحَ وانْكَشَفَ، أبان الشَّيء، فهو مُبينٌ، يقال: بان لك، وأبان، واستبان، وبيَّن وتبيَّن بمعنًى واحدٍ، والبيانُ: ما يتبيَّن به الشَّيء من الدَّلالة وغيرها، وسمّي الكلامُ: بيانًا لكشفهِ عن المعنى المقصود إظهارهُ[2]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ المبينُ: اسمُ فاعلٍ من أبان، وذلك هو الضَّلال البالغُ الغايةَ في البُعدِ عن طريق الحقِّ[3]، يعني: "تدعوننا إلى عبادة إلهٍ واحدٍ، وهو خطأٌ بيِّنٌ؛ لأنّا وجدنا آباءنا يعبدون آلهةً، فقد ضلَلْتَ أنت عن هذا الطريقِ"[4].

❁ المعنى الإجْماليُّ:

يخبرُ اللّه تعالى أنَّ من تصدَّى للرَّدِّ على دعوةِ نوحٍ ﷺ كبراءُ القوم وأشرافُهم، فقالوا له على وجه اليقين: (إنّا لنعتقدُ - يا نوحُ - أنَّك في ضلال بيِّنٍ عن طريقِ الصَّواب)[5].

المَـلأُ هُـمْ رأسُ الحَـربةِ، وسُـمَّ الرَّميةِ

(1) الجوهري، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللسان: (ضلّ، ضلل).
(2) الجوهري، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، والسّمين الحلبيّ، عمدة الحفّاظ: (بين).
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/191.
(4) النّسفي، التيسير في التفسير: 6/379.
(5) جماعة من العلماء، التفسير الميسر: 1/158.

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

بَلاغةُ الاستئنافِ البيانيّ، في قولِه تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ﴾:

فُصِلَ قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ عن سابقِه لكونِه استئنافًا بيانيًّا، مبنيًّا على "سؤالٍ نشأ من حكايةِ قولِه ﷺ، كأنَّه قيل: فماذا قالوا له ﷺ في مقابلة نصحِه؟ فقيل: قال الرُّؤساءُ مِن قومِه، والأشرافُ الَّذين يمثِّلون صدورَ المحافلِ بإجرامهم، والقلوبَ بجلالِهم وهيبتِهم، والأبصارَ بجمالِهم وأبَّهتهم: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ﴾"[1].

تَشويقُ المخاطَبِ لمعرفةِ ردِّ المُبْطِلين، وصَدِّ المُناوِئين

سِرُّ مجيءِ ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ﴾ بلا فاء، وذكْرِها في سورة (المؤمنون):

قوله: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾، جاءت الجملةُ مفصولةً غير معطوفةٍ بالفاء في هذه الآية، بخلافِ قولِه تعالى: ﴿فَقَالَ ٱلۡمَلَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ﴾ [المؤمنون: 24]، وذلك أنَّ السّياقين يتكاملانِ في بيانِ المقصودِ، فآيةُ الأعراف تُجيبُ عن جوابِ الدَّوابِّ من قومِه، بَيْنما آيةُ (المؤمنون)؛ فتُجيبُ عن سرعةِ جوابِهم، فآيةٌ بيَّنتِ الجوابَ، وأخرى بيَّنتِ السُّرعةَ في الإجابةِ، وهذا من التَّكاملِ بين الآياتِ.

آيةُ الأعرافِ بيَّنتِ الجوابَ، وآيةُ (المؤمنون) أبانتْ عن سُرعةِ الجوابِ

عِلَّةُ إسنادِ القولِ إلى الملأِ دونَ القومِ:

قوله تعالى: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾، أسندَ القولُ إلى الملأ دون القومِ؛ إذ "لم يجبهُ من قومِه إلّا أشرافُهم وسادتُهم، وهم الَّذين يتعاصون على الرُّسلِ؛ لانغمارِ عقولِهم بالدُّنيا، وطلبِ الرِّئاسةِ والعلوِّ فيهما"[2]، فهو إسنادٌ على وجهِ الحقيقةِ.

مَنْ يَتحسَّسِ الخطرَ؛ يُواجِهْهُ بالبَطرِ

إيثارُ التَّعبيرِ بلفْظِ ﴿ٱلۡمَلَأُ﴾ دون مُرادِفاتِه:

آثر النَّظمُ التَّعبير بالملأ دونَ غيرِه من المُرادفاتِ، في قوله جلَّ شأنه: ﴿قَالَ ٱلۡمَلَأُ مِن قَوۡمِهِۦٓ﴾؛ لأنَّ الملأ هم "أشرافُ القومِ

توجيهُ نوحٍ دعوتَه للملأِ، فكان جَوابُهم على المَلَأِ

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/235، والآلوسي، روح المعاني: 4/388.
(2) أبو حيان، البحر المحيط: 5/82.

وقادتهم؛ لأنَّ شأنَهم أن يكون رأيُهم واحدًا عن تشاور، وهذا المعنى: هو المناسبُ في هذه الآية، بقرينةِ ﴿مِن﴾ الدّالَّة على التَّبعيض، أي: إنَّ قادةَ القومِ هم الَّذين تصدّوا لمجادلةِ نوحٍ والمناضلةِ عن دينهم بمسمعٍ منَ القومِ الَّذين خاطبَ جميعَهم"[1]، فالتَّعبيرُ عنهم بالملأ يفصح عن صفاتِ الَّذين تصدّوا للرَّدِّ على دعوةِ نوحٍ ﷺ فلم يكونوا من عامَّةِ النّاس، كما يبيِّن أنَّ نوحًا قد وجَّه دعوتَه للقادةِ والحاكمينَ ومَن له الأمرُ.

دَلالةُ حرفِ ﴿مِن﴾ في قولِه: ﴿مِن قَوْمِهِۦٓ﴾:

معنى حرفِ ﴿مِن﴾ في قولِه تعالى: ﴿ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ﴾ التَّبعيضُ، وهو "يقتضي أنَّ ذلك الملأ بعضُ قومِه، وذلك البعضُ لا بدَّ وأن يكونوا موصوفين بصفةٍ لأجلها استحقّوا هذا الوصفَ، وذلك بأن يكونوا هم الَّذين يملؤون صدورَ المجالس، وتمتلئُ القلوب من هيبتهم، وتمتلئ الأبصارُ من رؤيتهم، وتتوجَّه العيونُ في المحافل إليهم، وهذه الصِّفاتُ لا تحصل إلّا في الرُّؤساء، وذلك يدلُّ على أنَّ المراد من الملأِ الرُّؤساء والأكابر"[2] الَّذين ينطقون عن عامَّةِ النّاسِ، وعامَّةُ النّاس يوافقونَهم في العادةِ.

الملأُ الّذين تَنقادُ لهمُ العامَّةُ، ويَنطقُونَ باسمِها في الأمورِ الخاصّةِ والعامّةِ

دَلالةُ إضافةِ لفْظِ (القوم) إلى الضَّميرِ، في قولِه: ﴿مِن قَوْمِهِۦٓ﴾:

أُضيف لفظُ (القوم) في قولِه تعالى: ﴿ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ﴾ إلى الضَّميرِ العائدِ على نوحٍ ﷺ لبيانِ أنَّهم يعرفونه، ويعرفون صدقَهُ وحسنَ سيرته، فكان حريٌّ بهم تصديقَهُ واتِّباعَهُ، وأنَّهم القوم أنفسهم الذين خاطبهم، فهو لم يخاطبِ الملأ دونَ القوم، بل دعاهم جميعًا، ولو قال: (قال الملأ: إنّا لنراك) بلا قيدٍ، كونُهم من قومه؛ لَمّا تحقَّقتِ الإشارةُ إلى أنَّ القومَ قد أُقيمتْ عليهم الحُجَّة، وأنَّهم مُلامون

أُقِيمتِ الحُجَّةُ على الملأِ وقومِهم، على حدٍّ سواءَ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/190، وينظر: ابن عادل، اللباب: 9/179.
(2) الفخر الرّازيّ، مفاتيح الغيب: 14/296.

ومُحاسبون على ما يقولُه الملأُ، ويُعزِّزُ ذلك قولُه في الآيةِ اللّاحقةِ: ﴿قَالَ يَٰقَوۡمِ لَيۡسَ بِي ضَلَٰلَةٞ﴾، فلم يوجِّهه للملأِ فحسب؛ فسكوتُ القومِ وسكونُهم لما يحدثُ، دليلُ الرِّضا الفعليِّ والقوليِّ، وهو المعتبرُ.

سِرُّ المؤكِّداتِ في جُملةِ: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾:

شَراسةُ مُهاجمةِ الحقِّ الصُّراحِ، تَعكسُ شِدَّةَ التَّمسُّكِ بالباطلِ البَواحِ

عبَّر النَّظم في قوله: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ عن وصفهم له بذلك على وجه التَّأكيدِ، فجاءت الجملةُ الاسميَّة مصدَّرةً بحرف التَّأكيد (إنَّ) مع دخول لام التَّأكيدِ في خبرها؛ وإنَّما حكى قولهم المضمِّن التَّأكيدَ "للدَّلالة على أنَّهم حقَّقوا، وأكَّدوا اعتقادهم أنَّ نوحًا منغمسٌ في الضَّلالة"[1]، ويدلُّ ذلك على شدَّة تمسُّكهم باعتقادهم، بحيثُ إنَّهم كذَّبوا من يعرفون صدقَه، فأكَّدوا نسبته إلى الضَّلالِ حفاظًا على زيفِ معتقدِهم.

سِرُّ التَّعبيرِ بالرُّؤيةِ في قوله: ﴿لَنَرَىٰكَ﴾:

تَوهُّمُ أهلِ الباطلِ أنّهم يَعتمدُون الجزمَ اليقينيَّ، لا الظَّنَّ المتهافِتَ

عبَّر النَّظم الشَّريف في قوله: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ عن تأكيدِ الملأِ على ضلالِ نوحٍ بالرُّؤيةِ لا بالظَّنِّ، فلم يقولوا: (إنّا لنظنُّك في ضلالٍ مبينٍ)، فالرُّؤيَةُ "قلبيَّةٌ بمعنى: العلم، أي: إنّا لنوقن أنَّك في ضلالٍ مبينٍ"[2]، ويضافُ إلى ذلك أنَّ قولَهم ذلك جرى في سياق الذَّودِ عن اعتقادِهم والمدافعةِ عن آلهتهم، والحديثُ عن المعتقداتِ يتطلَّب أن يكونَ في غايةِ الحسم والتَّأكيد، فعبَّروا عن يقينِهم بأنَّه ضالٌّ؛ لئلّا يظهروا لمن يسمعُهم من عامَّة القومِ أنَّهم في شكٍّ أو تحيُّرٍ.

بَلاغةُ المجازِ المرسلِ، في قوله: ﴿فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾:

تَصويرُ إحاطةِ الضَّلالِ بنُوحٍ عليه السلام، مُبالغةٌ وتَشنيعٌ

في قوله جلَّ شأنه: ﴿لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾ عبَّروا عن شدَّة ضلالِه - بزعمهم - فجعلوه مستقرًّا في الضَّلالِ، فلم يقولوا:

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/190، وينظر: ابن عادل، اللباب: 9/179.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/190.

(إنَّك ضالٌّ، أو إنَّك ذو ضلالٍ)، إذ دلَّت (في) هنا على الظَّرفيَّة المجازيَّة "وجعل الضَّلال ظَرْفًا؛ مبالغةً في وصفهم له بذلكَ"[1]. فكون الضَّلال ظرفًا يدلُّ على أنَّه محيطٌ به، قد استحوذ عليه، والضَّلالُ على الحقيقةِ ليس ظرفًا؛ "لأنَّه معنًى من المعاني، وإنما يحلُّ في مكانهِ، فاستعمالُ الضَّلالِ في مكانهِ مجازٌ مرسلٌ أُطلِقَ فيه الحالُ، وأريدَ المحلُّ، فعلاقتهُ الحاليَّةُ، وفائدتهُ المبالغة في وصفه بالضَّلال وإيغالهِ فيه، حتى كأنَّه مستقرٌّ في ظلماتهِ لا يتزحزحُ عنها، وزادوا في المبالغةِ بأن أكَّدوا ذلك بأن صدَّروا الجملةَ بأن زادوا اللّام في خبرها"[2].

نُكتةُ وصْفِ لفْظِ ﴿ضَلَٰلٍ﴾، بأنّه ﴿مُّبِينٍ﴾:

تفاقُمُ الخلافِ بين نوحٍ وقومِه؛ عِلّةٌ لوصْفِهمُ الضَّلالَ بالمُبِينِ

قولِه تعالى: ﴿لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾:، ومعنى الضَّلال المبين: البيِّنُ كونُه ضلالًا[3]، ووصفُ الملأِ الضَّلالَ بذلكَ دون (البعيد) أو (القديم) أو (الكبير)؛ لأنَّهُ خالفَ دينَهم من جهاتٍ عديدةٍ؛ "إذ نفى الإلهيَّة عن آلهتهم، فهذه مخالفةٌ، وأثبتَها للّهِ وحدَه، فإن كانوا وثنيّين فهذهِ مخالفةٌ أخرى، وتوعَّدهم بعذابٍ على ذلك، وهذه مخالفةٌ أيضًا، وإن كان العذابُ الذي توعَّدهم به عذابَ الآخرةِ؛ فقد أخبرهم بأمرٍ محالٍ عندهم، وهو البعثُ، فهي مخالفةٌ أخرى، فضلالُه عندَهم مبينٌ"[4].

وقد وُصِف الضَّلالُ بالبعدِ في سياقاتِ الكفرِ والضَّلال، كقولهِ تعالى: ﴿وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿١١٦﴾﴾ [النساء: 116]، وقوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ وَيُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُضِلَّهُمْ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا ﴿٦٠﴾﴾ [النساء: 60]، فوصفهُ بالبعيدِ للدَّلالةِ

(1) ابن عادل، اللباب: 9/179، وينظر: أبو حيان، البحر المحيط: 5/82.
(2) درويش، إعراب القرآن وبيانه: 3/376.
(3) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 3/235.
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 8/191.

على شدَّة الضَّلال، فقد "شبَّه الكفرَ بضلالِ السّائرِ في طريقٍ، وهو يكون أشدَّ؛ إذا كان الطَّريق بعيدًا، وذلك كنايةٌ عن عسرِ إرجاعهِ إلى المقصودِ، والمعنى: لفي ضلالٍ شديدٍ"[1].

وأمّا وصفُه بأنَّه كبيرٌ؛ فقد جاءَ في قولهِ تعالى: ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ۝٨ قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ۝٩﴾ [الملك: 8 - 9]، ومعناهُ: "شديدٌ بالغٌ غايةَ ما يبلغُ إليه جنسه حتى كأنَّه جسمٌ كبيرٌ"[2]، وهذا الوصفُ جاء في سياقِ جوابِ أهلِ النّار، قالوهُ بصيغةِ الجمع الشّامل لكلِّ الأقوامِ الذين كذَّبوا الرُّسل، فهم الآن أمَّةٌ واحدة، اعترفوا بتكذيبهم الأنبياءَ، فوصْفُهم ضلالَ الأنبياء بالكبير للدَّلالة على أنَّ تكذيبَهم كان تكذيبًا فاحشًا.

وأمّا وصفُه بالقديم في قصَّة يوسفَ في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّى لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ ۖ لَوْلَآ أَن تُفَنِّدُونِ ۝٩٤ قَالُوا۟ تَٱللَّهِ إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ ۝٩٥﴾ [يوسف: 94 - 95]، "والمعنى: أنَّك مستمرٌّ على التَّلبُّس بتطلُّب شيءٍ من غير طريقه، أرادوا طمعهُ في لقاء يوسفَ عليه السلام ووصفوا ذلك بالقديم لطولِ مدَّته، وكانت مدَّةُ غيبةِ يوسفَ عن أبيه - عليه السلام - اثنتين وعشرين سنة"[3]. فجاء كلُّ وصفٍ في مكانه الأنسبِ.

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

(الرُّؤيةُ) و(العلْمُ) و(الظّنُّ):

الرُّؤية بمعنى: العِلم، ولكنَّ "الرُّؤية لا تكون إلّا لموجودٍ، والعلمُ يتناول الموجودَ والمعدوم، وكلُّ رؤيةٍ لم يعرض معها آفةٌ؛ فالمرئيُّ بها معلوم ضرورةً، وكلُّ رؤيةٍ؛ فهي لمحدود، أو قائم في محدود"[4]،

الـرُّؤيـةُ: علـمٌ بـمـوجـودٍ، والـعـلْـمُ: عـلْـمٌ بموجودٍ ومـعـدومٍ، والـظّـنّ: ضَـربٌ منَ الاعتقادِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 25/71.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 29/26.
(3) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 13/53.
(4) العسكري، الفروق، ص: 94.

فالرُّؤية هي العلم بموجود، والرَّأْيُ: اعتقاد النَّفس أحد النَّقيضين عن غلبةِ الظَّنِّ[1]، وأمّا الظَّنُّ؛ فإنَّه ضربٌ من الاعتقاد[2]، قد يدلُّ على يقينٍ، إلّا أنه لَيْسَ بيقينِ عيانٍ، إنما هوَ يقينُ تَدَبُّرٍ، فأمّا يَقينُ العيانِ؛ فلا يُقالُ فيهِ إلّا عَلِمَ، وهو اسم لما يحصل عن أمارةٍ، ومتى قويت؛ أدَّت إلى العلم، ومتى ضعفت جدًّا؛ لم يتجاوز حدَّ التَّوهُّم[3]، وعليه فإنَّ الرُّؤية أدلُّ على العلم من الظَّنِّ، وفي الآية الكريمة عبَّروا عن قوَّة يقينهم بكونهِ ضالًّا، فقالوا: ﴿إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾.

(1) الجوهري، الصّحاح، وابن فارس، مقاييس اللغة، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللسان: (رأى، رأي).
(2) العسكري، الفروق، ص: 99.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة، وابن سيده، المحكم، والرّاغب، المفردات، وابن منظور، اللّسان: (ظنّ/ظنن).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الثالث عشر، سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 13 ، 804 صفحة ؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-09-8
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 13 : سورة الأعراف من الآية 14 إلى الآية 87.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-09-8
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6551762 بتاريخ 2023/12/20م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»